العدد ١١٤١ | صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع | السنة الرابعة والعشرون

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في جميع المحلات " " " ١٨
في أقطار الهند " " " ٠٩

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

بمطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء

التحارير التي ترسل إلى الإدارة ينبغي أن تكون خالصة الأجرة ولا ترجع الرسائل لأصحابها طبعت ولم تطبع

يمكن الحصول على الجريدة في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع بوستة على قدر الاشتراك

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ١٠ ربيع الأنور سنة ١٣١٥ | موافق ٢٨ تموز ش و٩ آب غ سنة ١٨٩٧

إجمال الأحوال

كلما أمل العالم بقرب عقد الصلح أخّرته عوامل بعض الدول بدهاء عجيب تعزوه إلى الحكومة العثمانية بصورة تحمل أولي الألباب على الاندهاش وكيفما كان الحال فلا بد لهذه الأحوال من نهاية. ولا عبرة بما تتشدق به الشركات البرقية وبعض الجرائد الأوربية التي لم تخرج في أوهامها عن حد الحدس والتخمين والرجم بالغيب كما أسلفنا فإن الدولة العليَّة قد برهنت أولًا وآخرًا بأنها من أكثر الدول حبًّا وأوفرها رغبة بالتمسك بأهداب السلم العام وتوثيق عراه وما فتئت تظهر آيات باهرة في الدهاء السياسي تحقيقًا لنياتها السلمية. على أن اهتمام الباب العالي في مسألة كريت وإرسال سبع سفن حربية من الأسطول العثماني إلى مياه الجزيرة - كما جاءت بذلك الأخبار الأخيرة - لمما يدلنا على أن المسألة قد دخلت في طور جديد ذي بال. ومعلومٌ أن اشتعال نيران الحرب كان بعد إيقاظ الفتنة في جزيرة كريت وقد أحبّت الحضرة السلطانية - كما تقول المصادر الإنكليزية - أن تجعل مسألتها قاعدة حل الاختلاف الجاري الآن بين الباب العالي والدول. وتقول «الستندارد» أن الحامل لجلالة السلطان على هذا التحويل الفجائي هو ما ورده من تلغرافات الشكاوى التي رفعها مسلمو الجزيرة واستغاثتهم بمراحم الحضرة السلطانية لإنقاذهم مما هم فيه من الضنك والعذاب وذلك بإرسال جنود عثمانية تحمي ذمارهم وتصون أعراضهم. وعليه أمر الجناب السلطاني حضرة جواد باشا بسرعة السفر إلى كريت وأتبعه بسبع بوارج عثمانية لا يبعد أن تكون معززة بالجنود المظفرة أملًا بإنهاء مسألة كريت التي آن لها أن تنتهي عند حد.

ومما يروى عن السفير الإنكليزي في الأستانة أنه كلما أحب السفراء في اجتماعاتهم البحث في مسألة كريت قاطعهم بقوله إنه لا ينبغي فتح باب غير مخابرات الصلح حتى يتم عهده خشية أن ينفتح للباب العالي طرق كثيرة التشعب تكون عقبة بل عقبات أمام مخابرات الصلح. بيد أن السفير الإنكليزي الذي استطاع أن يقفل ذلك الباب على زملائه السفراء لم يستطع إقفاله في وجه الباب العالي صاحب الحق في اتخاذ الدواء الناجع لأصل الداء وفروعه.

هذا ويستلخص من مرويات الشركة البرقية أن مخابرات السفراء في هذه الأيام كانت منحصرة بالغرامة الحربية. ومعلومٌ أن ألمانيا ملحة إلحاحًا شديدًا بضرورة المراقبة على المالية اليونانية تأمينًا لحقوق أرباب الديون الألمانيين وقد كانت روسية اعترضت بادئ بدء على مقترح ألمانيا التي ترى أن من الضروري عليها أن لا تشير بشيء على الباب العالي بشأن تساليا إلا أن تستوثق بضمانات الغرامة الحربية.

ويقال أن السفراء قد وضعوا البند الأول المتعلق بالغرامة بطريقة ترضي ألمانيا وكانوا يظنون أن بنود عقد الصلح يتم الاتفاق عليه نهائيًّا يوم السبت «من الأسبوع الماضي» هذا على رواية «روتر» أما «هافاس» فتقول إن التوقيع على شروط الصلح الأول قد أصبح وشيكًا إلا أنهم ينتظرون فقط جواب اليونانية على تحديد وقت لدفع الغرامة. وتقول التيمس أن قد صدر أمر الدول إلى سفرائها في الأستانة بأن يصادقوا على مقترح ألمانيا بشأن المراقبة وأيّدت هافاس هذه الرواية بقولها إن السفراء قد اتفقوا على ذلك.

أما اليونانية فتأبى وأيّ إباء وضع مراقبة على ماليتها ويعضدها بذلك الملك جورج والجرائد اليونانية التي صرحت بأن المراقبة تضر باستقلال اليونانية نفسها. وقد أعلن وزير خارجية اليونان أن الملك جورج مستعد للتنازل عن كرسيه إذا أنشئت المراقبة ويقال أن أوربا لم تعضد اليونانية هذه المعاضدة إلا لأجل العائلة المالكة اليونانية لما بينهما من صل القربى فإن صحّ الآن ما تقوله الشركات البرقية فلا يبعد أن تنعزل العائلة عن الاشتغال وتنقلب اليونانية جمهورية.

فنتج مما تقدم أن الدول مجمعة على وضع المراقبة على مالية اليونان تأمينًا للغرامة الحربية ولحفوق للمداينين وأن اليونانية تؤثر محق نفسها على هذه المراقبة فكيف إذًا تنجلي الجنود العثمانية عن جزء من تساليا وهو متوقف على أداء الغرامة التي لا تملك اليونانية منها شيئًا.

على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن توفيق باشا وزير الخارجية قد عرض على السفراء تحويرات زعمت (روتر) أنه لا يمكن القبول بها لأنها على ما يظهر مقدمات لصعوبات جديدة أما هافاس فنقول أنه أجرى تحفظاتٍ بشأن مشروع الصلح وأن السفراء عازمون على حفظ النص الذي وضعوه.

أما ما أعلنه اللورد سالسبوري في مجلس الأعيان أن الدولة العثمانية قبلت الحدود التي عرضها السفراء ولكنها ترغب في حفظ مراكز تساليا العسكرية إلى حين دفع الغرامة الحربية وأن الدول لم يتفقن بعد على هذا الأمر فإنه سابق وقته. وقد صرح جناب اللورد أيضًا بأن مطالب حملة القراطيس اليونانية من الألمانيين قد أوقعت الإشكال في أمر المبلغ الذي تستطيع اليونانية تأديته ثم قال: وعندي إن إنشاء المراقبة أمر لا مناص منه ولكن المخابرات تحدث في الغالب تطويلًا عظيمًا والدول ترتأي أن تسوية المسألة الكريتية في أول الأمر قليل الفائدة «كذا» وإن من الصعب إيجاد الوفاق بين المسلمين والنصارى هـ.

✹✹✹

أخبار كريت

أجمعت الشركتان البرقيتان روتر وهافاس بتاريخ ٣ الجاري على أن سبع بوارج حربية من الأسطول العثماني قد غادرت مياه الدردنيل قاصدة جزيرة كريت.

روت الجرائد الأوربية عن أخبار خانية أنه لما اجتمع حضرة جواد باشا بأمراء الأساطيل الأوربية سئل عن وظيفته فقال:

إنه بالنظر لقيادتي السابقة في الجزيرة انتخبت الآن لتحسين حالة المسلمين ولتوسيع النطاق عنهم واسترداد أملاكهم من مغتصبيها مؤمنًا إياهم على ذلك. إلا أن هؤلاء يرون أن المستقبل مظلم بسبب تأخير عقد الصلح.

فأجابه الأميرال الإيطالي زعيم الأمراء في الجزيرة بأن هذه المهمة أشبه بوظيفة والٍ. وأن الدول ترغب في تعجيل عقد الصلح كما أن الأميرالية بذلوا جهد المستطيع للمحافظة على البلاد. على أن توسيع نطاق الأعمال مرغوب فيه أيضًا. والأميرالية كانوا قرروا بأن يحفظ كل من الفريقين مركزهم إلى أن يتم الاتفاق هـ.

زعمت «الستندارد» الإنكليزية عن رسالة وردتها من قندية أن الأميرالية قد عقدوا اجتماعًا يوم الأحد الماضي وقرّ رأيهم على أن يطلب الأميرال الإنكليزي من حكومته إرسال فرقة عسكرية إنكليزية إلى قندية تعزيزًا للقوى الأوربية عند الضرورة.

وروت (روتر) بتاريخ ٣١ الماضي أن قد سافر من مالطة أربعمائة عسكري إنكليزي من حمالة البنادق قاصدين جزيرة كريت.

تفيد المصادر الإنكليزية أن في نية الباب العالي إرسال اثنين وثلاثين طابورًا من الجنود المظفرة إلى كريت.

صرح المستر كرزون وكيل خارجية إنكلترا أن حضرة أبهتلو دولتلو جواد باشا قد جاء إلى كريت بصفة قائد حربي للجيش العثماني فاستلم مهام وظيفته وأنه لم يسمع أن الباشا المشار إليه قد جاء إلى الجزيرة بذخائر بل يممها كخلفه ليقرر مع الأمراء الأجانب ما ينبغي اتخاذه من الوسائل في شأن مسألة كريت.

قال مكاتب (الستندارد) في خانية أن حضرة جواد باشا قومندان جزيرة كريت قد استصحب مبلغًا قدره مائة وخمسة وعشرون ألف فرنك راتب شهرين ماضيين إلى الجنود العثمانية في الجزيرة. وهو ساعٍ في إصلاح ذات البين بين الفريقين المختلفين وفي تحسين حالة المسلمين.

وزعم أن ثلاثة من مندوبي الثائرين قد اجتمعوا مع أبناء جلدتهم للمشاورة فقرّ رأيهم على إرسال مذكرة إلى أمراء الأساطيل الأوربية يقولون فيها أنهم وضعوا أنفسهم بين أيدي أوربا بلا شرط.

من أخبار خانية الخصوصية أنه لما رأى وجهاء المسلمين فيها انهماك البعض في معاقرة بنت الحان والإدمان عليها على قارعة الطريق مما هو مخالف للشرع والمروءة التمسوا من الحكومة المحلية إقفال

الحانات الواقعة على ممر الناس فأسعفت الحكومة سؤلهم حتى أنها أزالت بالكلية بعض الحانات مما استدعى شكر القوم وثنائهم.

✸✸✸

الدولة العليَّة والدول
والحالة الحاضرة

وقفنا في جرائد البريد على مقالة مهمة لجريدة «همبرجر نخرختن» الألمانية لسان حال البرنس بسمارك بينت فيها ما ينجم عن استعمال وسائل الضغط على الدولة مشيرةً عليها بأن لا تنصاع لمطاليب الدول وأنها إذا انتهجت منهج الحزم والعزم فإن عقد المجتمع الأوربي لا يلبث أن ينحل وينفرط إلى أن قالت:

إننا لم نرَ بدًّا من أن نبين ما ينجم عن اتخاذ وسائل الضغط فنقول: إن موقف النمسا سيكون ولا ريب في مثل هذه الحالة أحرج من سواه فإن لدى الروسية ما يشغلها عن منازلة الأكراد في جبال أرمينية وليس من صوالحها أن تستبدل ذلك الصديق الذي حفظ الدردنيل حتى الآن بغيره وهو استبدال وأن يكن يلائم الدنيمركيين الذين ستكون والدة القيصر أعظم نصير لهم إلا أن السياسة الروسية تحذر جدًّا من أن تحولها أعظم إرادة عن خطتها.

ولا يعزب عنا أن سياسة الروسية اليوم في البلقان هي غير سياستها بالأمس فإن تجاريبها في البلغار وإخفاق الكونت شيلكوف وزير الطرق والمواصلات في مسألة السكة الحديدية إلى غير ذلك من المسائل قد برهن لها أنه خير لها أن تبقي مياه الدردنيل في يد صاحبه خلافًا لسواه الذي لا يفيدها بشيء أصلًا. وأنه منذ أنشأت روسية السكة الحديدية جهة الصين عام ١٨٨٧ ثم أنشأت بعدها بعامٍ السكة الموصلة إلى سمرقند ومن حين بذلت عنايتها إلى آسيا الوسطى والشرق الأقصى علمت أن الدردنيل ليس بالباب الذي يخرج منه أعداؤها بل هو بالعكس الباب الذي يدخلون منه وأن من الخكمة إقفاله لأنها والحكومة العثمانية سواءٌ في الصوالح الناجمة عنه.

أما إنكلترا فإنها تستخدم لقضاء مآربها في الشرق سواها ولها الآن من البواعث ما يدفعها إلى اتباع نفس هذه الخطة. أما فرنسا فإنها تقدر الآن أن تساعد اليونان كما ساعدتها عام ١٨٢٨ و١٨٥٤ ولكنها تحذر من إغضاب روسية. بقي إيطاليا وألمانيا فإن الأولى تلزم جانب الحياد في هذه المسألة وأما الثانية فهي لا تخاطر كما قال زعيمها بدم واحد من رجالها فلا يبقى من هذه الدول من يستطيع الضغط غير النمسا أملًا بأن تنال بعض ما تمني به النفس من الأراضي ولذلك تركت الدول سفير النمسا في الأستانة يندفع - ---------- في المسائل الحاضرة. وللنمسا مآرب في ذلك فإذا صح هذا الحساب ولدينا كثير من الدلائل على صحته فإن الحرب ستنشب أيضًا بين الدولة والدول في كوسوفو كما نشبت في ذلك المكان عام ١٣٨٩ و١٤٤٨ حيث حاربت الدولة العثمانية بمنتهى البسالة والإقدام. وهذه تقدر أن تستعين بحكومتي الجبل الأسود والسرب اللتين لا يوافقهما فوز النمسا ولا تثقان بها بل إن العثمانية تستطيع عند مسيس الحاجة أن تحالف الجبل الأسود إذا تركت له بعض الأراضي. على أن حالة النمسا الحربية لا تمكنها من إدراك أمانيها لإخفاق مشروعات الموسيو فون كالاي في البوسنة في مسألة السكة الحديدية وإنها إذا بعثت بجيشها إلى جنوبي سيراجفو فإنه لا تصل إليه المؤن والذخائر إلا بعد وقت طويل ولذلك فإن الضغط على الدولة لا يأتي بفائدة تذكر كما أنه إذا لم تتخذ وسائل الضغط فإنها ستفوز فوزًا أدبيًّا عظيمًا وفي كلتا الحالتين فإن حالتها ستتغير تغيرًا مهمًّا.

وقد ختمت الجريدة الألمانية كلامها بقولها: إن الدولة العثمانية هي الآن في بدء دور جديد وأنها تحتاج إلى وقتٍ لتستعد وتحصّن معاقلها ولكن هذا الوقت ليس ببعيد وذلك يتعلق بمسائل الإصلاح في السلطنة بعد إنهاء المسألة الحربية فإذا سارت هذه الدولة على خطة قويمة وأحسنت إدارة شؤونها فإن تلك السلطنة تسترجع ما كانت عليه أيام نشأتها الأولى من العز والمنعة وفي الجملة فليس ثمة من البواعث ما يدعو العثمانية من القلق من ضغط أوربا والسلام.

الحج إلى بيت الله الحرام

كتب إلينا من سنغابور ما محصله:

من عادة أهالي سنغابور ومن جاورهم أنهم يذهبون إلى الأقطار المباركة لحج بيت الله الحرام في غرة شهر جمادى الأولى من كل عام. ومن الغريب أننا وجدنا في هذه الأيام في شوارع سنغابور إعلانات من قبل الحكومة الإنكليزية تحظر فيها على المسلمين وتمنعهم منذ الآن من السفر إلى الحجاز منعًا باتًا بزعم وجود الكوليرا (أي الهواء الأصفر) هذا العام في تلك البقاع، سبحانك هذا بهتان عظيم.

على أن الأخبار التي وصلتنا من الحجاز تنفي وجود هذا المرض فيها بالكلية وهي لعمري نزعة إنكليزية غريبة في بابها ولربما إن حكومة هولندا تنسج على منوال تلك الحكومة بهذا الظلم الفادح والأمر لله هـ.

نقول: ما كنا لنظن أن حكومة متمدنة كإنكلترا يصل بها الأمر إلى مثل هذا التعصب الذميم. وعارٌ على من ينتحل لنفسه نصرة الإنسانية وخدمة المدنية أن يكون ذاك خبره وهذا مخبره.

وقد كان الأجدر بحكومة إنكلترا تسهيل أسباب سفر الحجاج لأن هذا المنع يزيد تهييج رعاياها المسلمين عليها مما هو مناف لحسن التدبير وعدا ذلك فهم يقولون أنهم يريدون استجلاب قلوب الرعايا بالمحبة والمودة ومن جهة ثانية نراهم يستعملون الإرهاب والإكراه.

هذه البلاد الحجازية خالية والحمد لله من أي وباءً فما المراد بهذا المنع سوى سوء التدبير على أن عهدنا بالإنكليز عدم المبالاة بالأمراض الوبائية في سبيل أغراضهم التجارية وطالما كانوا عرضة لتحامل المطبوعات عليهم بسبب ذلك فما معنى شفقتهم على المسلمين. فإليك اللهم نشكو هذا الظلم ومن عظمتك نستمد المعونة.

(محلية)

حضرة والينا الجديد

أقبلت صباح هذا اليوم الباخرة الفرنساوية من دار السعادة رافعة العلم العثماني المظفر تقل حضرة عطفتلو رشيد بك أفندي والي ولايتنا الجديد فلم تستقر على ظهر العباب إلا وأحدقت بها الزوارق إحداق السوار بالمعصم. ولم يكد عطوفته يبلغ الرصيف إلا وأُطلقت المدافع من الموقع العسكري ترحيبًا بقدومه وصدحت الموسيقى العسكرية وحيّاه الجند وأركان الولاية والأمراء والمأمورون وبعض الوجهاء فركب عطوفته عجلة مكشوفة وعلى يساره سعادة الدفتردار وكيل الولاية وسار توًّا إلى دار الحكومة وتصدر في ردهة الاستقبال يستقبل وفود المهنئين وكان عطوفته يقابل الجميع بالبشر واللطف مما استبشر له الأهلون فنرحب بحضرة والينا الجديد ونرجو الله تعالى أن يوفّقه لكل ما فيه عمران الولاية ونجاح أهلها.

القوى البحرية العثمانية

مما يسر كل عثماني ذكره ما روته الأنباء البرقية عن أخبار الأستانة العليَّة بتاريخ ٣ آب حسابًا غربيًّا أن حضرة مولانا السلطان الأعظم قد أصدر إرادته السنية بتأليف لجنة بحرية في قصر يلديز السلطاني وذلك لتعزيز القوى البحرية وهي لعمري بشرى ترتاح لها النفوس أي ارتياح والأمل وطيد بأن تحقق اللجنة آمال العالم العثماني فتشمر عن ساعد الجد والاهتمام الحقيقيين أملًا بإيصال القوى البحرية إلى درجة تحاكي عظمة الدولة وقوّتها البرية والله وليّ التوفيق.

لجنة تفتيش البلدية

قالت جريدة الولاية الرسمية أن كلا من حضرة سعادتلو إبراهيم أفندي من معاوني شورى الدولة وعزتلو ضيا بك أفندي مميز المحاسبة في نظارة الداخلية اللذين انتدبهما الباب العالي للبحث والتدقيق في معاملات دائرة بلدية بيروت - كما أسلفنا - قد أتما مهمتهما وأنه بناءً على طلب ولاية سورية الجليلة وردهما أمرٌ من نظارة الداخلية بالبحث والتنقيب في معاملات دوائر بلدية دمشق أيضًا.

هذا ولم نعلم بأن مأموري التحقيق رفعا إلى مقام الولاية الجليلة تقريرًا بنتيجة التحقيقات التي أجرياها بل إنهما سيرفعان ذلك إلى المرجع الإيجابي مع أن الأهالي متشوقون لمعرفة هذه النتيجة حبًّا بانتظام المجلس البلدي العائدة فائدته على البلدة وسكانها ولا بدّ من انتظار ورود الأمر بنتيجة هذه التحقيقات.

إلغاء رسم المرور على طريق الشام القديم

ذكرنا في عددنا الماضي كما ذكرت سائر الجرائد المحلية نقلًا عن جريدتنا الرسمية جواب نظارة التجارة والنافعة إلى مقام الولاية القاضي بمنع الشركة من استيفاء رسم المرور من أصحاب العجلات التي تمرّ على طريق الشام القديم مع إجبار الشركة بمقتضى المادة ٢٣ من مقالة امتياز السكة الحديدية بين بيروت ودمشق المنعقدة عام ٢٠٧ على إبقاء الطريق المذكورة بحالة حسنة إلى غير ذلك. وقلنا إن مقام الولاية الجليلة قد بلغ منطوق أمر النظارة إلى جميع من يلزم للعمل به. وقد أكد لنا بعضهم أن الشركة لا تزال حتى الآن تأخذ من أصحاب العجلات الرسم الذي صدر الأمر بمنعها عن استيفائه.

ويقال أن الشركة تستند في ذلك على تلغراف وردها من معتمدها في الأستانة العليَّة وكيفما كان الحال فإنه لا بد أولًا من تنفيذ مفاد الأمر المبلّغ رسميًّا إلى أن يرد خلافه بصورة رسمية وسنعود إلى ذلك.

✸

نشكر لرفيقتنا جريدة الولاية المعتبرة على ما تفضلت بذكره نحو المدارس العثمانية ومؤسسيها وأساتذتها كما نشكر لسائر الجرائد حسن ظنها بها فلا زال رصفائنا الأفاضل ركنًا للمعارف وعضدًا للآداب بظل الحضرة السلطانية أيّدها الله.

✸

وافى الثغر مساء الجمعة الماضية على القطار الحديدي من دمشق حضرة دولتلو الحاج حسن باشا والي ولاية سورية السابق مصحوبًا بعائلته الكريمة قاصدًا دار السعادة فانطلق توًّا إلى الباخرة الفرنساوية التي أقلعت من مياهنا ضحى السبت (أول أمس) وقد ودع كما استقبل بالإكرام الفائق.

سفير روسية الجديد

يروى أن الحضرة السلطانية قد صادقت على تعيين الموسيو زينوفييف سفيرًا للروسية بدلًا من الموسيو دونيلدوف وقد اشتهر السفير الجديد بمبدأ مقاومة إنكلترا وعلى الخصوص في مسائل الأفغان ولا يبعد أن يكون الغرض من تعيينه - كما يقال - العمل لملاشاة البقية الباقية من نفوذ إنكلترا في الأستانة.

✸

يستفاد من الأخبار البرقية الخصوصية أن الباخرة «المشتري» المقلة نيفًا وألفًا من الحجاج الكرام قد بلغت مياه إزمير يوم الثلاثاء الماضي وأن مدة الحجر الصحي فيها خمسة أيام والمرجح أن الباقي من حجاج مدينتنا بيروت سيعودون على الباخرة النمسوية يوم السبت المقبل.

✸

من المقرر وجود طبيب عسكري في كل مركز من مراكز الطوابير زمن القرعة العسكرية وذلك لمعاينة من يدعي المرض والعلة ولما كانت بعض المحال لم تراع هذا القرار بل يضطر أولئك المعلولين للسفر إما إلى مراكز اللواء أو الولاية وكان ذلك مستدعيًا للمشقة ومسببًا للنفقات عليهم تكرر إرسال الأوامر إلى من يلزم بضرورة وجود طبيب في كل مركز حبًّا بترويج المعاملات ومنعًا لتلك المشاق.

✸

قدم يوم الثلاثاء الماضي جناب الوجيه الفاضل سمين زادة فضيلتلو الحاج علي أفندي من أعيان طرابلس فهرع لاستقباله والسلام عليه الوجوه والأصدقاء ثم شخص إلى ربى لبنان طلبًا لتبديل الهواء حفظه الله.

وقدم من صيدا جناب الأديب محمود أفندي شعبان أبو ظهر فنهنئه بالسلامة.

فوضت قائمقامية قضاء جماعين إلى توفيق أفندي قائمقام روبجوز سابقًا. وقائمقامية قضاء بني صعب إلى جميل بك قائمقام حاصبيا.

وجهت الرتبة الثانية من الصنف المتمايز على عزتلو عبد السّلام أفندي قائمقام يافا مكافأة لحسن خدمه فنهنئ حضرته بما نال عن استحقاق.

وباية أدرنة المجردة إلى فضيلتل عجلاني زادة محمَّد أفندي رئيس الدائرة البلدية الثانية في دمشق وإلى فضيلتلو محمَّد صالح أفندي المنير من علماء الشام.

✸

أكدت بعض الجرائد المصرية عن المصادر الخصوصية الخبيرة أن النجاشي

منليك ليس له أدنى اشتراك في الحملة المصرية على السودان خلافًا لما زعمته بعض جرائد الاحتلال.

✹

أمرت نظارة الصحية بإلغاء الحجر الصحي المضروب على واردات جدة.

ومن أخبار مصر أن مجلس الصحة البحرية قد قرر رفع الحجر عن واردات الحجاز والحجاج وإبطال محجر أبي ظليمة أما الحجاج المتأخرون فإنه يحجر عليهم ١٢ يومًا في الطور.

✹

تلهج الجرائد الإنكليزية بأن مراد بك الداغستاني صاحب جريدة ميزان قد عزم على العود إلى الأستانة.

من إدارة هذه الجريدة

أزمع وكيلنا المتجول خالد أفندي بكداشي على السفر إلى طرابلس فحمص فحماه لجمع بدلات الاشتراك فنرجو من حضرات وكلائنا ومشتركينا في تلك الجهات اعتماده وسرعة تلبيته فيعود إلينا شاكرًا غيرتهم الأدبية وحميتهم الوطنية.

الحجاج في الطور

أيّد (المؤيد) الأغر مقال ذلك الفاضل الذي بعث برسالته من الطور ونشرناها في عدد ماضٍ واصفًا ما تحمله الحجاج الكرام فيها من المشاق التي تسبب مزيد الأسف وهاك ما قالته رفيقتنا المذكورة بهذا الشأن:

كتب إلينا جماعة من الطور يشكون من سوء معاملة بعض رجال محجره ويتألمون كثيرًا من غلو أسعار المأكولات فإن أقة اللحم لا تباع بأقل من عشرة قروش مع أن التعريفة بثمانية والدجاجة الكبيرة باثني عشر قرشًا وتعريفتها ثمانية أيضًا والبيض كل اثنتين بقرش وتعريفتهما على نصف. وهلم جرا

قال المكاتب: وعلى هذا القياس يغبن المتعهد المشترين والعيش عفن لا يؤكل لكن العجز عن تدارك غيره يجبر الحجاج على أكله لغضه النظر عن ذلك وعدم سماعه شكوى الحجاج متهم بالمحاباة معه (أي مع المتعهد) لغرض من الأغراض فعلى الحكومة أن لا تهمل أمثال هذه الملاحظات ولو للمستقبل رحمة بحجاج بيت الله الحرام.

إعانة

أرامل أيتام شهداء الحرب الكرام في حلب

أدرجت جريدة حلب الرسمية كافة أسماء الذين اشتركوا بهذا المشروع الحيري الذي بلغ مجموعه ألفًا وعشرين ليرة عثمانية كما أسلفنا. ويؤخذ منه أن عامة الأهلين من مسلمين ونصارى ويهود قد اشتركوا بذلك حتى الأجانب وقد كان في مقدمة المتبرعين حضرة دولتلو رائف باشا ملاذ الولاية الجليلة فإنه تبرع بخمس عشرة ليرة ثم اقتفى أثره الأمراء العسكريون والمأمورون والعلماء والرؤساء الدينيون والوجهاء والأهالي على اختلاف مذاهبهم وتباين مراتبهم مما دل على تمسك الجميع بالجامعة العثمانية دون فرق بين المذاهب والملل.

ومما يذكر لولاية حلب الشهباء ويشكر أن الإعانة العسكرية قد بلغ مجموعها فيها حتى الآن ٤ ملايين و١٤٩ ألفًا و٨٦٢ قرشًا ونصفًا مما حازت فيه قصب السبق على جميع الولايات الشاهانية ما عدا مصر.

✹

قال مكاتب (الديلي تلغراف) في ويانه إن الروسية معاضدة لمطالب ألمانيا فيما يتعلق بصيان صوالح حملة القراطيس المالية اليونانية من الألمان وغيرهم. وتظن المحافل السياسية النمسوية أن الدول ستتفق على إيجاد وسيلة لهذه الغاية لكن الرأي العام في أثينا مضاد أشد المضادة لهذا الفكر وتقول جريدة (استي) اليونانية أن في نية الحكومة اليونانية أن تعقد قرضًا داخليًّا من متمولي اليونان سواءٌ في بلادها أو في خارجها وهي موطدة الأمل بإسعافهم لها في ذلك.

التحفة الأزهرية في الجغرافية العمومية

اطلعنا على الجزء الأول من هذا الكتاب الجديد لمؤلفه الفاضل البارع حضرة إسماعيل أفندي على أحد أساتذة المدرسة الخديوية سابقًا ومن مأموري النيابة (المدعي العمومي) بمحكمة الاستئناف الأهلية بمصر وهو مطبوع على أحسن ورق ومزدان بالخرائط والرسوم الوافية بالغرض بغاية النفاسة والإتقان وقد فهمنا من خطبة الكتاب أن المؤلف جعل كتابه هذا أربعة أجزاء أصدر منها الجزء الأول الذي نصفه الآن وسيشرع بطبع سائر الأجزاء أما هذا الجزء فيحتوي على مقدمة في مبادي علم الجغرافية وحدّه وموضوعه وثمرته وفضله ونسبته وواضعه واسمه واستمداده وحكم الشارع فيه ومسائله وهو يشتمل على ثلاثة أقسام الأول على نظرة عمومية في الجغرافية الطبيعية والسياسية وما يتبع ذلك من المطالب والقسم الثاني يبحث في جغرافية مصر والسودان بالتفصيل الكافي أما القسم الثالث فقد اختص بأقوال المتقدمين والمتأخرين من أهل الإسلام وغيرهم في هيئة الأرض وشكلها.

وإجمال القول أن حضرة المؤلف قد أجاد وأفاد وأتقن الرسوم والخرائط التي ضمنها كتابه هذا فنهنئه بذلك ونشكر سعيه ونحض العلماء والأدباء على اقتناء هذا الكتاب المفيد وثمنه اثنا عشر قرشًا صاغًا مصريًّا.

✹

أهدتنا المكتبة القاوقجية في طرابلس الشام نسخة من كتاب «محاسن الابتهاج في قصة المعراج» وأخرى من «البدر المنير على حزب الشاذلي الكبير» وكلاهما من تأليف العارف بالله سيدي السيد محمَّد القاوقجي الحسني الشهير بأبي المحاسن (رحمه الله) وأهدتنا أيضًا نسخة من كتاب مجاز الحقيقة إلى سلوك الطريقة لنجله العالم الفاضل الشيخ أبي النصر محمَّد بهاء الدين أفندي القاوقجي ونسخة من كتاب الجوهر البديع في علم البديع للأديب محمَّد أفندي يوسف الصفتي وكلها تباع في المكتبة المنوه عنها وفي المكتبة الأنسية في بيروت بأثمان متهاودة فنحض على اقتنائها.

✹

وردنا العدد الثاني من جريدة أسبوعية صدرت حديثًا في نيويورك من أعمال أميركا اسمها (الأيام) لمنشئها ورئيس تحريرها الأديب يوسف أفندي نعمان المعلوف اللبناني أما قيمة اشتراكها فثلاثة ريالات أميريكية في جميع الجهات فنرجو لها الإقبال والثبات على الخدمة الوطنية الحقة.

✹

داس يوم الجمعة الماضي أحد الحوذيين في عجلته رجلًا غريبًا كاد يودي بحياته وهو بحالة تنذر بالخطر الشديد وقد قبض على الحوذي وزج في السجن. ولطالما رجونا بلديتنا الموقرة بتشديد النكير على أولئك الحوذيين الذين متى استعلى أحدهم كرسي عجلته يظن أن ليس أمامه أحد من الخلق فيأخذ هذا ويدوس ذاك دون مبالاة ولا اكتراث.

طغيانات هائلة

أفادت الأنباء البرقية أن قد حدث في كل من البلاد الروسية والألمانية والنمسوية طوفانات عظيمة فقد ورد من أخبار ويانه بتاريخ ٣٠ تموز الماضي أنه حدث فيضانات هائلة في النمسا وعلى الأخص في بوهيميا وسيلزيا وقتل فيه كثيرون.

وجاء من برلين بتاريخ ٣١ تموز أن بلاد سيلزيا البروسية قد تلفت بطغيانات هي أعظم ما حدث من نوعها في هذا الجيل وقد غرق به كثيرون ووجد قتلى جدد في أماكن عديدة.

وورد من بطرسبرج بتاريخه أنه حدثت فيضانات في القريم مات بها مائة وخمسون نفسًا في كرش.

الطريق الحديدية في الحبشة

نشرت الجرائد مفاد المعاهدة المتعلقة بمد خطوط الطرق الحديدية في بلاد الحبشة التي منح النجاشي امتيازها إلى شركة فرنساوية وهي تشتمل على خمس عشرة مادة من مقتضاها أن تكون باسم (شركة السكة الحديدية الحبشية الإمبراطورية) وأن يكون امتيازها لمدة ٩٩ عامًا اعتبارًا من انتهاء العمل وأن لا يحسمح للشركة نقل عساكر ومهمات حربية إلا بإذن حكومة الحبشة التي لها الخق بنقل عساكرها وجميع ما يلزم لها من الذخائر والمؤن زمن الحرب مجانًا وأن على الشركة أن تعطي ملك الحبشة في مقابلة منح الامتياز أسهمًا بمبلغ مائة ألف ريال.

الكتابة وكتّاب الجرائد

وقفتُ أخيرًا في إحدى الجرائد السورية على مقالة عنوانها «الكتابة ذوق ولا جدال في الذوق» ذكر كاتبها الأديب أن بعضهم قد عاب عليه استعمال الألفاظ الفصيحة «كذا» في إنشاء الجريدة آخذين عليه هذه الألفاظ بحجة أن المطالع يحتاج في فهمها إلى استصحاب معجم اللغة لمراجعة ما يمرّ به من الفصيح فضلًا عما وراء ذلك من إعمال الرؤية وإعنات الفكرة إلخ ما قال. ثم التمس في آخر كلامه نشر آراء الكتاب بهذا الشأن معززين القول بالأدلة المقنعة والبراهين النقلية الساطعة فأقول:

لا خفاء أن الفصاحة في اللغة هي البيان والظهور يقال أفصح الصبيّ في منطقه إذا بان وظهر كلامه وتقع في الاصطلاح وصفًا للكلمة والكلام والمتكلم: قال ابن الأثير في (المثل السائر): الكلام الفصيح هو الظاهر البيّن وأعني بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها إلى استخراج من كتاب لغة فتبين من هذا أن الكلام الفصيح هو ما لا يحتاج في فهمه إلى استخراج من معجم اللغة ثم قال: وإنما كانت «أي الكلمة الفصحى» بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر في دائرة كلامهم وإنما كانت مألوفة الاستعمال دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها. فالفصيح إذًا من الألفاظ هو الحسن وهذا من الأمور المحسوسة التي شاهدها من نفسها إذ الألفاظ داخلة في حيّز الأصوات فالذي يستلذه السمع ويميل إليه هو الحسن والذي يكرهه وينفر عنه هو القبيح.

ولا نقصد بقولنا هذا أن تكون الألفاظ مخلوقة بكثرة الاستعمال ولا غريبة بل أن تكون مسبوكة سبكًا غريبًا يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس وهي مما في أيدي الناس. وهناك معترك الفصاحة التي تظهر فيه الخواطر براعتها والأقلام شجاعتها كما قال البحتري رحمه الله:

باللفظ يقرب فهمه في بعده

عنا ويبعد نيله في قربه

وهذا الموضع بعيد المنال كثير الأشكال يحتاج إلى لطف ذوق وشهامة خاطر وهو شبيه بالشيء الذي يقال له أنه لا داخل العالم ولا خارج العالم فلفظه هو الذي يستعمل وليس بالذي يستعمل أي أن المفردات ألفاظه هي المستعملة المألوفة ولكن سبكه وتركيبه هو الغريب العجيب وعرّفه المتأخرون بالسهل الممتنع.

ومعلومٌ أن أول ما يشترط على الكاتب ملاحظته معرفة المكتوب إليه فلا يعطي عامة الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام - ولكل مقام مقال - وهذا لعمري آكد في الجرائد من غيرها ولا سيما السياسية الأخبارية وحسب كتابها أن يؤدوا الخبر بلفظٍ موجز فصيح العبارة سهل المأخذ قريب المنال. وخير الكلام ما ترضاه الخاصة وتفهمه العامة.

ولربما يُغتفر لكاتب الرسائل الأدبية من الألفاظ ما لا يغتفر لكاتب الجرائد إذ الأولى محصورة بالأفراد بخلاف الثانية فإنه يستوي في تلاوتها الخاص والعام فضلًا عن أن مقامها يقتضي تمام السهولة والتيسير على القارئ كما لا يخفى إذ جلّ المقصود منها الإفصاح عن الخبر بأجلى بيان وأوضح تبيان. لا التسجيع ولا الترصيع إلا إذا جاءا عفوًا بلا تكلف.

ولعلّ الذي عيب على جناب المكاتب قوله عند ذكره ما حاق باليونانية من المصائب والنوائب «فانتابها اليباب وتعهدها التباب» مما هو غريب ولا ريب عند العامة بل وعند بعض الخاصة. وكفى لفظة «اليباب» غرابة إسقاط صاحب المختار لها وهو قد نبّه في مقدمة كتابه أنه اجتنب عويص اللغة وغريبها. وعلى هذا يُقاس قول الكاتب المومأ إليه في مقالة له سابقة منشورة في إحدى جرائد مصر عنوانها «شباننا وحريتهم» «إن أحدهم يتبيهس ويتبهنس ويشول بشعرات أنف ملؤه الصلف وحشوه الحماقة» وأمثال ذلك كثير مما يستعمله بعض الكتاب الذين يحسبون أنهم باستعمالهم أمثال هذه الألفاظ الغريبة يحسنون صنعًا وهو عند أئمة الفن من سقط المتاع ومهجوره.

ولا يُقال أن الحريري مثلًا قد أودع مقاماته ألفاظًا جمة من هذا القبيل فلا بأس من استعمالها كلّا إذ كتابة المقامات شيء وتحرير الجرائد السياسية شيء آخر وكلّ منهما في واد فالمقامات أشبه بقاموسٍ جامع لأشتات اللغة فصيحها وغريبها المستعملة وغير المستعملة حفظًا للغة وليس يلزم الكاتب أن يأتي بجميع ما اشتمل عليه القاموس من الألفاظ بل ينبغي عليه أن يختار الفصيح الحسن ويُعاب على استعمال غيره مما نبّه عليه علماء الفصاحة والبيان.

ولو تحرينا رسائل أئمة الكتاب كعبد الحميد وابن العميد والقاضي الفاضل وأشباههم لألفيناهم قد نبذوا غريب الألفاظ ظهريًّا واتخذوا فصيحها ومأنوسها دعامة مخاطباتهم ومكاتباتهم. وحسبك رسالة عبد الحميد إلى الكتّاب فإنها مع ما اشتملت عليه من رفيع الكلام وبديع النظام لم تحوَ من الألفاظ إلا ما رقّ وراق ودخل الآذان بلا استئذان. هذا في ذلك العصر ومع لياقة المقام وجدارته فما بالك الآن.

وقصارى القول أن استعمال الألفاظ الغريبة مستهجن مستبشع في كل أدوار الكتابة بعيدها وقريبها وإليك بعض ما جاء في مقدمة «الألفاظ الكتابية» لعبد الرّحمن الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ هجرية قال رحمه الله:

«ووجدتُ من المتأخرين في الآلة قومًا أخطأهم الاتساع في الكلام فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليتميزوا بذلك من العامة ويرتفعوا عند الأغبياء عن طبقة الحشو. والخرَس والبكم أحسن من النطق في هذا المذهب الذي تذهب إليه هذه الطائفة في الخطاب. وألفيتُ آخرين قد توجهوا بعض التوجه وعلوًا عن هذه الطبقة غير أنهم يمزجون ألفاظًا يسيرة قد حفظوها من ألفاظ كتاب الرسائل بألفاظٍ كثيرة سخيفة من ألفاظ العامة استعانةً بها وضرورة إليها لخفة بضاعتهم. ولا يستطيعون تغيير معنىً بغير لفظه لضيق وسعهم. فالتكلف والاختلال ظاهران في كتبهم ومحاوراتهم إذ كانوا يؤلفون بين الدرة والبعرة في نظامهم إلخ».

والخلاصة فإن أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه ظاهر في لفظه وكأن الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة وغشّاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفًا واللفظ بليغًا وكان صاحبه صحيح الطبع بعيدًا من الاستكراه مصونًا عن التكلف صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة ومتى كانت الكلمة على هذه الشريطة ونفدت عن قائلها على هذه الصفة أصحبها الله تعالى من التوفيق ومنحها من التأييد ما لم يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة ولا تذهل عن فهمها معه عقول العوام.

هذا ما عنّ لنا الآن في هذه العجالة وعسى أن نعود إلى أوسع مقال وأفسح مجال إن شاء الله. **«أحمد»**

العثمانيون في أبيروس

قالت جريدة «الإنكلند» الإنكليزية في عددها الصادر بتاريخ ١٧ تموز الماضي ما تعريبه بالحرف:

طالما أشرنا إلى شهامة الأتراك الطبيعية وصداقتهم الغريزية غير أن أعداءهم ما فتئوا ينشرون الأراجيف ويختلقون الأكاذيب افتراءً عليهم ولكن الحق يعلو ولا يُعلى عليه فقد جاءنا كتابٌ من حضرة المستر هرس «قائد البوارج الإنكليزية في مياه كريت» حوى بعض ما أشرنا إليه مرارًا وها نحن الآن نضعه نصب أعين القراء ليروا بُعدنا عن اتباع الهوى الذي أودى بشهامة معظم جرائدنا الإنكليزية قال:

«لا مراء في أني أكون ناكرًا أعظم الواحبات الإنسانية إذا لم أنشر على الأقل في الجرائد الإنكليزية بعض ما لقيته من المعاملات الحسنة التي يقصر القلم عن وصفها من ضباط وعساكر العثمانيين الكرام حين تجوابي في أبيروس للاستفسار عن مقتل شقيقي كالنت هرس «الذي ذكرناه قتل غير مرة » فإني ما وددت الذهاب إلى محلٍّ في تلك الأصقاع إلا وكانت العساكر العثمانية خير معين لي وما أحببتُ مشاهدة شيء إلا وكانوا ظهيرًا لي طبق ما اشتهي وأُريد وقد أقمتُ ضيفًا عندهم مدة إقامتي كلها. وإني وأيم الله ما كنت لأظن أنه يوجد على وجه الأرض هكذا رجال شهام كرماء.

ومعلومٌ أن أخي ذهب متطوعًا في الجيش اليوناني ونازل العثمانيين حتى لقي حتفه ومع ذلك فهم عاملوني بكل أنواع الإكرام فليتدبرو ذوو النفوس الأبية الكرم الذي لقيته من القوم الذين قاتلهم أخي وتنافس بعدوانهم. على أن اللطف الذي عاملني به الجند العثماني المنظم هو نفس ما عاملني به عسكرهم المتطوع أي الباشبزوق وليس لهم عندي إلا كل ثناء ما دمت في قيد الحياة. ولم أعد أصدق بعد جرائدنا «الإنكليزية» التي تنعت أولئك الباشبزوق بكل افتراء إذ أني لبثت بضعة أسابيع بين أربعين ألف جندي عثماني لم أشاهد في غضونها حادثًا واحدًا قط صغيرًا كان أو كبيرًا فهذه لعمري جنودٌ يجدر التفاخر بها وهذه شهادتي أذيعها بكل شرف واحترام هـ. **«الإمضاء» هرس**

الاضطرابات والثورات في الهند

توالت الأنباء البرقية بحدوث الثورات والاضطرابات بل الحرب والقتال في بعض البلاد الهندية حتى كدنا نظن أن الهند الإنكليزية قد أصبحت فوضى وما ذلك إلا من ظلم عمال الإنكليز واستبدادهم حتى تفاقم الأمر وطفح الكأس وقام الهنود ساخطين على أعمال الحكومة وعمالها. ومهما حاولت شركة (روتر) الإنكليزية باقتضاب أخبار الاضطرابات أملًا بتخفيفها فإن خطارتها ظاهرة وإليك نص ما ذكرته بهذا الشأن ليعلم حضرات القراء الفرق بين روايتها لهذه الأخبار وغيرها سيما عن البلاد العثمانية قالت:

بمباي في ٢٨ تموز - قبض على كثيرين بسبب خيانتهم لإنكلترا وبالأخص على عضو وطني في الشورى ولا يزال القبض مستمرًّا.

ومنها فيه - حصرت القبائل المعادية «لحكومة الهند الإنكليزية» الطريق المؤدية إلى ماردان ومالاكاند وقلعة شاكدار المنفردة.

ومنها في ٢٩ - قبض على اثنين من أصحاب المقامات الوطنيين في بوناه وقبض هنا على المستر تيلاك أحد أعضاء الشورى في بمباي لاتهامه بالخيانة.

لندرا - قال اللورد هاملتون في مجلس العموم أن قد حدثت معاركة عنيفة في يومي ٢٧ و٢٨ الماضي في مالاكند قتل فيها ثلاثة عشر جنديًّا إنكليزيًّا وجرح ثلاثة وأربعون.

بمباي في ٣٠ - حدث أمس مهاجمات متوالية جديدة في مالاكند فدحر المهاجمون وكانت الخسائر عظيمة (أي خسائر الإنكليز) وقد وصل مدد عظيم إلى مالاكند.

شملا في ٣١ - هاجم العصاة - كذا - شكدار في يوم الخميس الماضي فجرح خمسة من الإنكليز والحالة في مالاكند تقلق خواطر الجنود (الإنكليزية) التي احتشدت في راولبندي.

بمباي في ٢ آب - وصل مدد عظيم إلى مالاكند وقد عادت الجيوش إلى الدفاع دفاعًا قويًّا أم العدو «كذا قالت روتر الإنكليزية وتعين بهم الهنود» فإنه بذل جهدًا بعيدًا للاستيلاء على شكدارة قبل وصول المدد إليها.

بمباي فيه - أرسل إلى شكدارة مددًا «إنكليزيًّا».

سيملا فيه - تبلغ خسائر الإنكليز في مالاكند ١٠٥ جنود و ٢٦ حمالًا وقد أنقذ حصن شكدارة.

بمباي في ٣ - طُلب المستر تيلك وطابع جريدته إلى المحاكمة أمام محكمة الجنايات.

وقد نشر أحد كتاب البراهمة في جريدة إنكليزية تصدر في كراجي أن هياج الأفكار في الهند الإنكليزية في تزايد مستمر ولا يستبعد أن ينهض الهنود لمقاتلة الإنكليز. وفي البلاد حزبٌ يعمل لتحريك الخواطر الساكنة كما أن للهنود أملًا كبيرًا بمداخلة الروسية ومساعدتها لهم والمستقبل يظهر المكنون.

مراسلات

دمشق الشام في ٦ ربيع الأنور سنة ٣١٥

كتبت إليكم بما خامر قلوبنا معشر الدمشقيين من الفرح والسرور بتوجيه ولايتنا على عهدة الوزير الهمام حضرة دولتلو ناظم باشا وبتعلق آمال أبناء العرض والمروءة بدولته والآن أقول:

إنه «حفظه الله» جعل باكورة أعماله المحافظة على الأمن والراحة فأمر بالتقاط (الأُفيعات) أي أرباب الشقاوات الملقبين عندنا بالمعترين وزجهم في السجن ولا ندري ماذا يحل بهم فالله نسأل أن يوفّق دولته لالتقاط الأفاعي الأمهات المرتدين بملابس تقضي على أربابها أن يكونوا من أهل العرض والاستقامة إذ ليس من الحكمة قتل العقارب وترك الأفاعي اتكالًا على لين ملمسها فلهذا نرجو من دولته أن لا يغترّ بظواهر بعض المأمورين إذ المعوّل على حقائق الأحوال.

وبمناسبة ذكر هؤلاء الأفاعي والأُفيعات تذكرت حادثة أدركت زمانها وهي: لما قبض أحد الولاة العظام على الشقي المسمى بختيان وأراد قتله تصدى أحد أولي الوجاهة للمدافعة عنه ولتبرأته فلامه بعضهم على هذا فقال له: يا لائمي دعني فإنه إذا قُطع دابر هذا وإضرابه لانسدّ في وجهنا باب الرزق فأنا في الحقيقة مدافع عن باب رزقي وليس عن هذا الشقي وأمثاله فأجابه اللائم: والله كأني بك وبأمثالك قد احترقتم بنار أمثال هذا الشقي، وكان الأمر بقدر الله كذلك في حادثة سنة ١٢٧٧.

الحمد لله فقد استراحت آذاننا من صدى البارود وضرب العصي وولولة النساء وصراخ المستغيثين بالليل.

أما عن سوء أعمال ومعاملة مأموري شركة السكة الحديدية فلا عتب ولا لوم عليهم بذلك لأنهم على حد قول المثل العامي: «يا فرعون من فرعنك قال ما وجدت من يردُّني» واللوم كل اللوم هو على من يناط بهم الأمر من مأموري الحكومة سيما القومسير الموظف الجاعل نفسه كمحام عن الشركة لا يفكر بغير ترويج مقاصد عمالها كيفما كانت. **م - م**

وذكرت رصيفتنا «لسان الحال» عن أخبار دمشق ما نصه: إن ما نقلته الصحف عن آثار دولة والينا الجديد وما رأيناه مرأى العين من اهتمامه في شؤون الولاية يقبل بالجميع على حبه وجل ما يطلب تحسينه عندنا الأمور الإدارية لما فيها من الخلل الذي يقتضي إصلاحه ذكاء وهمة --- كذلك محتاجة إلى إصلاح حكيم وكذا قل --- الضبط والربط. وفي نظرنا إن الأمن --- لا يحتاج عظيم عناية فإنه بحمد الله مشيد --- لميل الأهالي إليه بالطبع وحبهم للمسالمة --- وهذا ما يسهل سبل الإصلاح ومن الأمور --- الإدارية مسألة حوران فإن هذه المسألة وإن -- يظن فيها الصعوبة لما يتوهمه البعض في --- من شدة الاعتصاب على عدم أخذ أولادهم --- العسكرية فمن خبر أحوال حوران لا يرى --- بل تأكد أن حركة الخواطر الموجودة عند --- ليست إلا سحابة صيف وقليل من --- السياسي يزيل مصاعبها ويذلل عقباتها --- الحوارنة بالنظام العسكري.

ولكن لا بد من التأني إذ به تأتي --- المطلوبة بدون قلق وضرر على التجارة ويتوقع إقدام ودولة والينا الجديد وحكمته حلّها --- ينيل الدولة حقوقها ولا يضر بالحوارنة هـ.

متفرقات

يروى أن السير فيليب كرى سفير انكلترا في الأستانة سيستبدل بالسير هوراس --- سفيرها في فينا.

تفيد المصادر الإنكليزية مجلس العموم --- لندرا قد وقع على مذكرة سترفع إلى حاكم --- يطلب فيها إدخال إصلاحات عظيمة على --- الري والمصارف تسهيلًا لمقاومة المجاعة في الهند.

من أخبار لندرا أن إنكلترا قد ألغت معاهدتها التجارية مع ألمانية التي كانت نافذة في عام --- وتنتهي بعد عام واحد. أما السبب في --- فهو نتيجة إنقاص رسوم الدخول في كندا التي تعامل بسببه البضائع الإنكليزية معاملة ممتازة وقد عرضت إنكلترا على ألمانيا معاهدة جديدة ألغتها تلك كما نقضت معاهدتها التجارية مع بلجيكا وعرضت عليها معاهدة جديدة.

وصل ملك سيام إلى لندرا فحيته السفن الحربية عند بلوغه مرفأ «بورتسموت» ورحب به الدوق دي بورن في يخته واستقبله الدوق دي كمبريدج مع الحرس الملوكي خافرًا إياه --- قصر بكنهام. وقد نشرت جريدة التيمس مقالة رحبت بها أحسن ترحيب ودي بالملك وأوضحت فيها أملها بأن تكون نتيجة زيارته لإنكلترا نجاح مسائل الملك في تجديد نظام سيام الداخلي.

أُلاودول

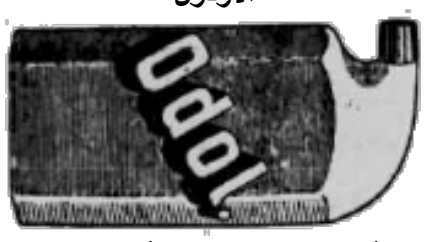

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)